

التبيان في تفسير القرآن

(315) لا ترتجى حين تلاقي الزائدا * أسبعة لاقت معا أو واحد (1) وقال أبودؤيب الهذلي:
إذا لسعته النحل لم يرج لسعها * وحالفها في بيت نوب عوامل (2) قال: الفراء: نوب ونوب،
وهو النحل. ولا يجوز أن تقول رجوتك بمعنى خفتك. وإنما استعمل الرجاء بمعنى الخوف لأن
الرجاء أمل قد يخاف ألا يتم. وهي لغة حجازية. قال الكسائي: لم أسمعها إلا بتهامة ويذهبون
معناها إلى قولهم: ما أبالي وما أحفل قال الشاعر: لعمرك ما أرجو إذا كنت مسلما * على أي
جنب كان □ مصرعي أي ما أبالي. وقوله: " كان □ عليما " يعني بمصالح خلقه حكيمًا في
تدبيره أياهم وتقديره أحوالهم. قوله تعالى: (إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين
الناس بما أراك □ ولاتكن للخائنين خصيما (105) واستغفر □ كان غفورا رحيمًا) (106) -
آيتان - . المعنى: خاطب □ بهذه الآية نبيه (صلى □ عليه وآله)، فقال: " إنا أنزلنا إليك
" يا محمد (صلى □ عليه وآله) " الكتاب " يعني القرآن " بالحق لتحكم بين الناس بما أراك
□ " يعني بما أعلمك □ في كتابه " ولاتكن للخائنين خصيما " نهاه أن يكون لمن خان
مسلمًا أو معاهدًا في نفسه أو ماله خصيما يخاصم عنه، ويدفع من طالبه عنه بحقه الذي خان
فيه. ثم أمره بأن يستغفر □ في مخاصمته عن الخائن مال غيره " إن □ كان غفورا
_____ (1) معاني القرآن 1: 286 واللسان (رجا). (2) ديوانه 143،
ومعاني القرآن 1: 286، والصحاح الجوهري (رجا) ويروى (عوامل). (*)